

فان المستشرقين الراسخين القدم في تواريخ اهل الشرق والغرب يرجعون اليوم كثيراً عما ذهب اليه من سبقهم الى هذه الآراء التي ارتآها اخوانهم قبل ان يطلعوا تمام الاطلاع على ما أخذ العرب ومصادر علومهم .

رجال السفينة المراقية

L'équipage d'un bâtiment mésopotamien.

١: (الاولى): [١] هو كبير الملاحين. ويكون في مقدمتهم عند جرم السفينة . وهو مشتق من الاول (اى المقدم). وتختلف اجرة (الاولى) في السفينة باختلاف المواقع ففي بغداد يأخذ (الاولى) على السفرة من بغداد الى البصرة عشرة مجيديات ويكفل كل الملاحين واذا هرب احدهم في الطريق يتعهد بارجاعه الى محله او يأتي بملاح غيره والا يفرم عشرة المجيديات عوض ذلك. وفي الفرات يأخذ (الاولى) مجيدين الا انه لا يكفل احداً ابداً ؛ وكذلك (اولى) السفينة التي تسير بين الكوت والبصرة. وقد تختلف هذه المعاملات في بعض الاحيان او الامكنة والاختلاف طفيف .

٢: (الاشجي او العقب): [٢] يراد بهما الطباخ الذي يطبخ طعام اهل السفينة واجرة الاشجي او العقب الذي في بغداد اربعة مجيديات والذي بين الكوت والبصرة مجيديان وذلك على كل سفرة يسفرها من المحل الذي تطلع منه سفينه الى البصرة ذهاباً فقط. لان اهل الكوت واهل سقي الفرات يحاسبون في المحل الذي تنقل فيه احوال سفينتهم ولا يتركون الحساب الى الرجوع بخلاف اهل بغداد فانهم لا يحاسبون الا عند رجوع النوبة الى المحل الذي أقلموا منه ويسمى اهل السفن نقل محل السفينة (نقاضاً) فيقولون (نقضت) السفينة (ونقضتها) انا و (انقض) انت السفينة بصيغته الامر .

٣: (البواب) [٣]: هو الملاح والبوابون خمسة وهم بواب اول وثان وثالث ورابع وخامس . وهذا عدد الملاحين في السفينة الكبيرة وقد ينقص ويزداد بحسب كبر السفينة وصغرها .

[١] يفتح الهمزة واسكان الواو بعدها لام مكسورة وباء مشددة . [٢] يفتح العين والالف

[٣] يفتح الباء الواحدة وتشديد الواو بعدها الف وباء . وزان شداد .

٤ : (الجوقه) [١] هو اسم جميع رجال السفينة من صغير الى كبير ما عدا الناخذاة والكلمة فارسية الاصل من جوق بمعناها .

٥ : (الصاعود) [٢] : هو الذى يصعد دقل السفينة لتحويل بعض حبال السفينة من محلها الى محل آخر ومن اعلى الدقل الى ادناه او غير ذلك مما يخص هذا العمل .
واجرة الصاعود من اهل بغداد مجيدى واحد فى السفرة والذى من اهل الكوت نصف مجيدى .

٦ : (الصانع) [٣] : هو الذى يجرف القفة واجرته عن كل سفرة تدوم نحو اربعة ايام زهاء عشرة فرنكات . والكلمة مشتقة من الصنع اى العمل .

٧ : (الطراح) (٤) : هو مسير (العبارة) و (الكلك) ويجمعونها على طرايح . وهو ذو ربتين عليا وسفلى وصاحب الرتبة العليا يسمى عندهم (رأساً) وصاحب الرتبة السفلى يسمونه (دوناً) بمعنى ادنى واجرته ثقل أو تكثر بحسب رواج سوق النقل وكساده فقد ثقل اجرة (الرأس) من الموصل الى بغداد حتى تكون نحو ٣٥ فرنكا وقد تكثر فبلغ ٧٠ فرنكا بل وترفع فى بعض الاحيان فبلغ ١٠٠ فرنك او اكثر . واجرة (الدون) من الموصل الى بغداد ايام البطالة ٣٠ فرنكا و ايام الشغل ٦٠ فرنكا واجرة (الرأس) من تكريت الى بغداد ايام الكساد ١٣ فرنكا و ايام الرواج ٤٠ فرنكا واجرة الدون فى الوقت الذى ثقل فيه التقلبات ٩ فرنكات وفى ايام المواسم ٢٥ فرنكا وقس على ذلك .

٨ : (العقب او الاشجي) : هو الطباخ وقد مر ذكره فى صدر المقالة .
٩ : (الملاح) (٥) : هو العامل فى السفينة ويجمع عندهم على ملايح (وزان مصاييح) . ويسمى ايضا سفاناً بفتح السين وتشديد الفاء والجمع (السفانة) وكل ذلك فصيح اما البواب الذى مر ذكره فيستعمل عند عدمه ويأخذ ملاحو السفينة جميعهم نصف اجرة حمل السفينة وذلك بعد اخراج المصروف الذى صرف عليهم من طعام وغير ذلك ويقسمونه بينهم ويخرجون

(١) بفتح الجيم فتحا غير بين واسكان الواو وفتح الفاف التى تلفظ كافا فارسية مثلك بعدها هاء . (٢) بضم العين المهملة واسكان الواو وفى الآخر دال مهملة . (٣) بكسر التون بعدها عين مهملة . (٤) بفتح الطاء المهملة وتشديد الراء بعدها الف وحاء . (٥) بفتح الميم واللام المشددة بعدها الف وحاء مهملة وزن شداد .

للقفة التي تسير بجانب السفينة سهماً من عندهم يأخذونه التاخذاة. هذا ما يفعله اهل بغداد. اما اهل الكوت فلا يخرجون سهماً باسم القفصة او (الحشبة) ويحاسبون حينما ياتي حمل السفينة بخلاف اهل بغداد فانهم لا يحاسبون الا بعد رجوعهم الى المجل الذي أقلمت منه سفينتهم اما اهل سق القرات فهم كاهل الكوت الا انهم يخرجون قبل كل حساب من جملة الربح (وهو في لسانهم الوسط) عشرة مجيديات الى التاخذاة ويسمون ذلك (ذبة) ويخرجون ايضاً من نصفهم سهماً كسهم احدهم ويعطونه الى مالك السفينة لكي يشتري به ما ينقص من ادوات السفينة ويسمون ذلك ايضاً (ذبة) .

والملاح صرعى فصيح ومن اسمائه ايضاً عند الاقدمين نوتى ، صارى ، غادف ، دارى ، صركى : قال فى التخصص : (... التواتى الملاحون واحدهم نوتى) (والكلمة يونانية) الغادف الملاح عمانية ... والصارى الملاح وجمه صرآء والدارى الملاح القى الى الشراع منسوب الى موضع يقال له داربن ، اه وقال الاسكافى : ... العركى الملاح . اه . قلت : والعركى يونانية . ١٠ : (الملاك) (١) : هو مالك السفينة ويأخذ من ربح السفينة النصف واجرة التاخذاة عليه .

١١ : (الملبطى) (٢) : ويسميه البعض (الملبطة) بالهام هو معاون التاخذاة ولا يعطى اجرة الى ان يتعلم صناعته . والكلمة مشتقة من التملططة وهى محل الاشتيام والاستقام اى رئيس الملاحين اورئيس ركاب السفن . راجع المجلد السابع من مجلة المقتبس ص ١١١ — ١١٨

١٢ : (التوخذة) : ويجمع عندهم على (نواخذ) و (نواخذية) هو (ربان) السفينة وقد استعمل القدماء كلمة (التوخذة) بصورة التاخذاة والكلمة فارسية ويأخذ التاخذاة من عشرة مجيديات الى مافوق .

اشهر مشاهير التواخذة

من اشهر مشاهير التواخذة الحاليين فى دجلة رجلاان : الاول اسمه (هويدى الصالح الجياوى) نسبة عامية الى لطفى (اى واسط) وهو حى برزق الى الآن

(١) بفتح الميم وتشديد اللام بعدها الف وكاف (٢) باسكان الميم وفتح اللام وسكون الياء المثناة التعتية وكسر الطاء بعدها ياء مشددة .

وعمره قراب ٤٠ سنة . والثاني (هويدى الكيتاوى) نسبة عالية الى (كوت الامارة) . وهو ايضا فى الحياة والاول امهر واشهر وله حكايات فى سير السفن تحير الافكار حتى تخال انك تسمع حكايات خيالية ملفقة وهى ليست بها .
وفى القرات رجل اسمه (غافل الدفارى) نسبة الى الدفارة (١) ومن مهارة غافل المذكور انه كان يرسل سفينة فى مذهب (عين) سدة الهندية الشهيرة بحملها فتمبرها بدون ضرر وغيره لا يقدر على ذلك ابداً وهو الى الآن فى الحياة وقد بلغ من العمر نحواً من ٤٥ سنة . واحذق اهل السفن فى العراق كله فى سيرها اهل (الموم) اى (الابيض) (٢)
ومن اشهر عمال السفن فى الفرات الحاج محمد بن قروف من اهل الكويت

(١) الدفارة فوق الديوانية الى الشرق على مسافة ٣ ساعات ومسافة ارضها نحو خمسين كيلومتراً ولها نهر ينسب اليها طوله ٧٠ كيلومتراً .
(٢) الموم يتبع اللام لاولى واسكان الميم الاولى وضم اللام الثانية بعدها واوسا كنة وفى الاخر ميم . وبعض العوام يصنعونها بصورة نموم يشونين بدلاً من اللامين . هى الابيض والابيض تصغير الابيض اى يضم الالف وفتح الباب وتشديد الياه المكسورة بعدها ضاد معجمة اسم ناحية من نواحي السماوة وهى دونها على نحو ٤٥ كيلومتراً من بغداد وهى حديثة العهد وكل ابنتها بالطين واللبن وقليل منها مبنى بالطاباق . يبلغ عدد بيوتها زهاء ٥٠٠ بيت وسكانها قراب ١٠٠٠ رجل ولهم رئيس اسمه السيد هادى مقيطر (ويلفظون القاف كافاً مثلكة فارسية) وبلغ طول ناحية الابيض نحو ١٠٠٠ متر وعرضها نحو ٢٠٠ متر وفيها مسجد واحد . عمره قبل خمسين سنة فرجود ابو حسن اغا رئيس عشيرة آل شبل . وللابيض ثلاثة اسماء اخرى ، الاول : ام النجرس [اى النقرس] وهذا الاسم لبلد قديم كان يقطنه اهل الابيض من قبل ثم انتقلوا منه الى الابيض وسموها باسمه فخرب بعد استقالهم منه ولم يبق منه سوى الامر وهو واقع فى الشمال الغربى من الابيض على بعد نصف ساعة منه . والثانية : « الرميذة » يضم الراء ضمّاً عمالاً فيه وفتح الميم واسكان الياه وفتح التاء بعدها هاء وهو اسم قلعة كانت محلاً لحاكم تلك الناحية وهى عاصمة الى الآن ذات اربعة ابراج فى كل ركن منها برج وتبعد اليوم عن الابيض الحالية قراب ٥٠٠ متر وهى واقعة فى الجنوب الشرقى منها . والثالث [ابو جوارير] . [اى قوارير] يضم الجيم وفتح الواو بعدها الفم راء مكسورة يليها ياء ساكنة بعدها راء مهملة وهواسم قلعة ايضا مبينة فى جنوبي ام النجرس وقد خربت ولم يبق سوى رسمها . وسميت الموم لان اهلها اجتمعوا من عدة قبائل من العرب من قولهم [لاهم اى جهم] وهذا التمييز عينه معروف عند المراقين لانهم اذا ارادوا ان يعبروا عن اشياء جمعت من اصناف شتى او اقوام من شعوب وقبائل متفرقة قالوا [الموم من كل ربيع ربي] [رقعته] يريدون به الاستمارة اى جماعة فيها من كل شعب وقبيلة رجل .

وهو اليوم ساكن الكوفة وقد مر ذكره في افة العرب ١٠١:٢ باسم (قروفي) .
وفي دجلة حسين ابو عير وهذا الرجل قد جن في آخر عمره ومع جنته لم يفتر
عن صناعة السفن ويحيد صنها وقد مات قبل ١٥ سنة . والمشهور اليوم في دجلة
(تونة (٢) البغدادى) .

ومن اشهر (عوارف) السفن (والعوارف جمع عارفة والعارفة عند اعراب العراق
هو الذى يتحكم اليه فى الخصومات . وعوارف السفن هم الذين يفصلون الخصومات
التي تتعلق بامور النوتية) هو (ظافل الدفاري) في سقى الفرات وقد مر ذكره
والحاج (محسن الفيديوى) من اهل طويريق . (وحسين آ خنظل)
من اهل النجف .

وفي دجلة (داود الجنابى) من اهل بغداد (والسيد طاهر بن الحاج
عبدالله) من اهل بغداد ايضاً . و (هويدى) و (شمنديو) وكلاهما من اهل الكوت .
وبهذا القدر كفاية والسلام .
كاظم الدجيلي

اقامة أتون طابق عمومي

Pour construire un four à briques.

لا يقام أتون للطابق في وادى الفراتين الاعلى نحو ما يقام في وادى النيل
اى يحتاج الى طائفة أو عدة طوائف من الملبنين (الذين يعملون اللبن) بموجب
خطورة العمل . وطائفة الملبنين هي عبارة عن ثمانية عملة يعملون منها في اليوم الفين .
ودونك الان كيف تتوزع انواع الاشغال : ثلاثة عمال اسمهم « مشاؤون »
يستخرجون التراب ويخلطونه الخلط اللازم ويمجنونه في نقر عجنا بالارجل
والمالوف في هؤلاء العملة ان ينقوا من بين كثيرين ويدربون على هذا الشغل ويأخذون
على انفسهم ان يتقوا هذا العمل المتعب والمهم ومياومتهم ٧ غروش صحيحة .
وعاملان اسمهما « نقالان » ينقلان الطين المعجون على مائدة الملبن ومياومة
كل منهما ٤ غروش صحيحة .

و « مابن » يكون رأس الطائفة وهو الذى يعنى بافراغ الطين في القالب
واول شئ يعمل به يذر على لوحه وقالبه شيئاً من الرمل اليابس الدقيق لينه من
الاتصاق باللوخ ثم يجعل فيها المعجون اللازم فيحزقه حزقا بيده ويبقى عنه ما فضل